فاتبعها اخرى فاطلت نصلها • حيث يكون اللب والرعب والحقد
فموضع الرعب واللب والحقد هو القلب فاراد ان يقول
فطعنت قلبه فجاء بما ترادفه وكذا في البيت الاول في قوله
مجامع الاضغان وهي القلب وفي بيت القصيدة قوله مقر الضغن
وهو القلب وفي البوشح حيث يقول حيث يخفي الناس
سرهم وهو القلب والصدر وكذا قول ابي الطيب المتنبي
فانوا بطاعنين كل لبن مواضع يشتكي البطل السعالا
وبالجملة فالارداف نوع من الكناية وسط الكلام
فيما بعد هذا الاستشعار وهاك مثالها

كم انس بغريب الضيف كلبه
واسود الثوب ظاهر بونه
وعالم علم في المحبة مكسبه
كل طويل نجاد السيف يطربه
وقع الصوارم كالاوتار والنغم

اعلم ان علماء البيان لا يفرقون بين الارداف والكناية

وانما

وانما البديعيون هم الذين فرقوا الكناية ترك التصريح
بذكر الشيء الى ما يلزمه كقولهم فلان طويل النجاد اي
طويل القامة وقول امرئ القيس

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل • اي مرفهة مخدومة لانها اذا
نامت وقت تطلب المعاش دل على الرفاهية والكناية المطلوبة
بها غير صفة كقول بعضهم في صفة كلب
يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا • يكلمه من حبه وهو اعجم
ومن لطائف هذا النوع قولهم من اشتد ندمه عض يديه ندما
فنصير به مسقوطا فيها وكذا قول المتنبي في الناقة
تشكي ما استكت من الم الشوق • اليها والشوق حيث النحول ٥

وكقول ابن ربيعة

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم

وقول ذي الرمة

والقرط في حرة الذفرى معلقه • تباعد الحبل منه فهو يضطرب
فانه اراد بهما جميعا الكناية عن طول العنق وقد اختصرت

مخدومة

Copyright © King Saud University